المحور الأول: الإعلام المتخصص

المحاضرة الأولى:

مفهوم الإعلام المتخصص.

يعتبر الإعلام المتخصص من المفاهيم الراسخة المستمدة من فلسفة العلم متمحورة حول التعمق في مجال محدد بهدف إدراك جميع مادياته وأبعاده ومتابعة حركتها التطورية بإتباع المناهج العلمية، و هذا ما يعطيها الديناميكية التجديدية والتغيرية دون أن تلغي الجوانب الأخرى من الإعلام بل تتركز على نشر المعرفة العميقة في الاختصاص الذي يهتم به، لذا فالإعلام المتخصص هو الإعلام المتجدد بتجدد موضوعات الحياة ومجالات التخصص المختلفة، ويعد نوعا من أنواع الإعلام القائم على التخصص بمجال من المجالات المختلفة مثل الرياضة والفن و الاقتصاد. الصحة أو الأخبار أو الثقافة وغيرها من جوانب الحياة

تشير الباحثة أميرة الجاف إلى أن الإعلام المتخصص هو نقل المضمون الإعلامي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام حيث أن الفكرة الرئيسة في الإعلام المتخصص هي الإشتراك في الإطار التخصصي الذي يتضمن جوانب التخصص و ما يعيه منها أفراد المجتمع، و تعرفه الجاف أيضا على أنه فرع من فروع الاعلام العام يستخدم كافة الوسائل والأساليب الاعلامية لتحقيق أغراضه التخصصية بموضوع معين من موضوعات الحياة المختلفة و بهذا يعد أحد أهم وسائل إتاحة ونشر الثقافة المتخصصة و المتعمقة لدى الجمهور مستخدما كل عناصر الجذب و الإبهار و الإقناع التي تتميز بها كل وسائله المختلفة، والإعلام المتخصص ينقسم إلى شقين وهما: التخصص في المضمون، والتخصص في مخاطبة الجمهور، فالأول يهتم بتقديم جرعات كبيرة من المضامين في مجال بعينه كمواد الدراما و الرياضة و السياسة و الإقتصاد، والثاني هو وجود صحف و إذاعات بشقيها المرئي و المسموع تخاطب فئة معينة كالطفل و المرأة.

و يعرفه بعض الخبراء على أنه نمط إعلامي معلوماتي يتم عبر وسائل الإعلام المختلفة، ويعطي جل إهتمامه لمجال معين من مجلات المعرفة، ويتوجه إلى جمهور عام أو خاص مستخدما مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور و رسوم و ألوان وموسيقى و مؤثرات فنية أخرى، ويقوم معتمدا على المعلومات و الحقائق و الأفكار المتخصصة التي يتم عرضها بطريقة موضوعية، وبهذا يستخدم الإعلام المتخصص مختلف عناصر الإعلام

العام كالتشويق وأساليب العرض والتقديم من سرد و دراما وندوة و حوار و تمثيلية و مسلسل و مقالة و تحقيق و تقرير، و أفلام تسجيلية ...إلخ وما إلى غير ذلك لتلبية متطلباته.

نشأة وتطور الإعلام المتخصص.

يشكل الإعلام المتخصص ظاهرة ذات طابع تاريخي-إجتماعي ويعتبر ظهوره عملية معقدة وممتدة حصلت في التاريخ والمجتمع، ويمكن تحديد العناصر المكونة لظاهرة نشوء الإعلام المتخصص وتطوره على النحو التالي:

1-يأتي الاعلام المتخصص تعبيرا عن التقسيم الاجتماعي للعمل، وإنعكاسا له، ويرتبط التقسيم الاجتماعي للعمل موضوعيا بمستوى التطور الحضاري العام للمجتمع، وتطور قوى وعلاقات الإنتاج، وإنعكاس ذلك كله في الحياة المادية والروحية للمجتمع.

2 - إتساع مجالات المعرفة بشكل لم تعرفه البشرية من قبل، حيث شمل الإتساع موضوعات المعرفة التي تقدمها الصحافة و إرتبط ظهور الصحافة المطبوعة (خاصة في الغرب) بالإقتصاد و السياسة و في مراحل لاحقة من التطور، وفي السياق العام لإنتشار التعليم و الثقافة وتطور التقسيم الإجتماعي للعمل في المجتمع ،وظهور وسائل إعلامية جديدة (الإذاعة و التلفزيون) إتسعت مجالات المعارف التي يقدمها الاعلام لتشمل مجالات الحياة كافة(الرياضة والعلم والبيئة والتكنولوجيا والصحة والثقافة...إلخ) ولم يعد الإعلام العام بالرغم من مقدرته على التكيف وسعيه لتنويع موضوعاته ،قادرا على مواجهة هذا التحدي الجديد.

3-إتساع الإطار الجغرافي الذي تشمله التغطية الإعلامية، حيث يرتبط الإطار الجغرافي للتغطية الإعلامية بمستوى التطور التكنولوجي وتطبيقاته في مجال الإعلام، وإنحصرت التغطية الإعلامية في البداية بالنطاق المحلي الضيق، ثم تطورت إلى النطاق القطري، ثم الإقليمي، ثم القاري، وإنتهت بالكوني، وحصل ذلك بشكل مواكب لمستوى التطور التكنولوجي وموازٍ للأهداف والوظائف المطلوب القيام بها وتحقيقها من خلال الإعلام.

4-فقدت الأحداث والظواهر والتطورات بساطتها حيث أصبحت بفعل عوامل ذاتية وموضوعية مختلفة، أكثر تعقيدا وتنوعا وتشابكا، فلم يعد بوسع الاعلام العام تقديم المعالجة المطلوبة ووفق المستوى المطلوب،

الأمر الذي دفع باتجاه ظهور إعلام متخصص، يستطيع أن يقدم معالجة نوعية تتميز بمستوى من الجدية والعمق والشمولية.

5-إنتشار التعليم وإتساع مجالاته بشكل غير مسبوق، إذا كان ظهور الصحافة العامة مرتبط تاريخيا بظهور الطبقة الوسطى، التي أوجدتها الثورة البرجوازية، فان ظهور الاعلام التخصص وتطوره، يمثل تاريخيا بمنظور ما بإتساع الطبقة الوسطى وإنتشار التعليم في أوساطها وتنوع إهتمامات ومستويات وإختصاصات، وربما مصالح الشرائح المختلفة لهذه الطبقة المتزايدة الأهمية.

6-الآثار الثقافية التي ترتبت على انتشار التعليم، فالتعليم شيء ومستوى والثقافة شيء ومستوى آخر، وبالرغم من إختلافهما إلا أنه من الثابت وجود علاقة بينهما، ورافق إنتشار التعليم، إنتشار الثقافة (بالمعنى العام للثقافة) وأصبح الإعلام العام عاجزا عن الإستجابة الفاعلة لإنتشار الثقافة في المجالات كافة.

7-إزدياد الحاجات الإعلامية للشرائح المتعلمة والمثقفة المتعددة والمختلفة، وتعثر خطوات الإعلام العام في تقديم مادة قادرة على إشباع هذه الحاجات بالشكل المطلوب.

8-تطور وغنى المعطيات في مجالات ونشاطات معرفية ومجتمعية وعلمية، وتحولها الى حياة كاملة غنية، أمر جعل الإعلام العام يرتبك في تقديم المعالجة الإعلامية المناسبة لها، الأمر الذي دفع وبشكل مرافق العوامل الأخرى باتجاه ظهور الإعلام المتخصص.

9-إن السمة المميزة لعصرنا هي إزدياد فاعلية الدور الذي يلعبه الإعلام عموما والصحافة المطبوعة خصوصا في حياة الفرد والمجتمع، وقد استدعت فاعلية هذا الدور وخطورته في المجالات المختلفة، سعي القوى التي تقف وراء الإعلام إلى تحقيق تأثير أشمل وأعمق في الواقع الإجتماعي من خلال الوصول الى الشرائح الاجتماعية المختلفة، ووجدت في الاعلام المتخصص وسيلة فعالة لزيادة نفوذها ولتقوية تأثيرها في حياة الفرد والمجتمع.

10-يأتي الإعلام المتخصص إستجابة لظاهرة الإستقطاب في الحياة الإعلامية المحلية والعالمية، وبموجب عملية الإستقطاب أصبح الإعلام أكثر جدية خاصة الصحافة المطبوعة، وهذا ما عجل بظهور الإعلام المتخصص حتى يساهم في جدية وعمق وشمولية، وبالتالي مقدرة على إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف.

11-فرضت المنافسة المحتدمة بين وسائل الاعلام المختلفة البحث عن وسائل وأساليب ومجالات عمل جديدة بهدف الوصول في معركة الوصول والتأثير، وقد وجدت القوى الاجتماعية والسياسية الفاعلة في

الإعلام المتخصص واحدة من الوسائل والأساليب ومجالات العمل الإعلامي القوية، الفاعلية في هذا السياق المعقد للوصول الى أذهان البشر والتأثير في معارفهم ومعتقداتهم وسلوكهم.